

شرح أصول الكافي

[117] قوله (ولسانه الذي ينطق به الكتاب ويشهد به عليها) الظاهر أن المراد

بالكتاب القرآن، والضمير في يشهدوا راجع إليه وفي به إلى النطق أو إلى اللسان بحذف مضاف، أي بأقواله وفي عليها إلى اللسان واللسان يذكر ويؤنث كما صرح به في المغرب ونطق القرآن بأقوال اللسان خيرا وشرا وشهادته عليها كثير، ويحتمل أن يراد بالكتاب كتاب الأعمال وصحيفتها وشهادته عليها يوم القيامة ظاهرة، وقراءة الكتاب بضم الكاف وشد التاء وإرادة الحفظة بعيدة. قوله (فأما ما فرض على القلب من الإيمان والإقرار والمعرفة) كذا في النسخ والظاهر فالإقرار بالفاء ليكون جوابا لاما وموافقا لما مر في صدر الباب ولعل الواو سهو من النسخ أو زائدة. قوله (أحدا صمدا) هما في أكثر النسخ منصوبان وفي بعضها

مرفوعان. * الأصل 8 - محمد بن الحسن، عن بعض أصحابنا، عن الأشعث بن محمد، عن محمد بن حفص ابن خارجه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: - وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والإيمان وقال: إنهم يحتجون علينا ويقولون: كما أن الكافر عندنا هو الكافر عند الله فكذلك نجد المؤمن إذ أقر بإيمانه أنه عند الله مؤمن، فقال: سبحان الله وكيف يستوي هذان والكفر إقرار من العبد فلا يكلف بعد إقراره ببيئته والإيمان دعوى لا يجوز إلا بينته عمله ونيته فإذا اتفقا فالعبد عند الله مؤمن والكفر موجود بكل جهة من هذه الجهات الثلاث من نية أو قول أو عمل والأحكام تجري على القول أو العمل، فما أكثر من يشهد له المؤمنون بالإيمان ويجري عليه أحكام المؤمنين وهو عند الله كافر وقد أصاب من أجرى عليه أحكام المؤمنين بظاهر قوله وعمله. * الشرح قوله (وسأله رجل عن قول المرجئة في الكفر والإيمان (1)

1 - قوله " عن قول المرجئة في الكفر والإيمان

" هم فرقة من فرق الإسلام وهم والخوارج على طرفي نقيض كان هؤلاء يعتقدون كفر الفساق وعم على غاية البغض والعداوة مع بني أمية الولاة في عصرهم والمرجئة كانوا يعتقدون تساوي الصالح والطالح والعابد والفساق في الفضل عند الله وكانوا متملقين ومائلين إلى ولايتهم وكان يؤيدهم سياسة بني أمية أوجدتهم وروجت آرائهم بين المسلمين وذلك لأن ظلم بني أمية وتجارهم بالفسق والفجور بل كفرهم الباطني نفرهم لأنهم كانوا من بقايا محاربي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أحداوا الأحزاب وغيرها - لما ينحسم حب الجاهلية ولا حقدهم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بقتل أشياخهم من قلوبهم عبد وقد ظهر منهم الإنكار عليه وعلى أهل بيته والعادة بعد ظهور كل دين وملة حقة أن يبقى جماعة ممن لا يؤمن بها سنيين بل قرونا يثيرون الفتنة ولم يكن بنو أمية يصرحون بما في ضمائرهم خوفا من الناس ولا بناء

دولتهم كان على دين عدوهم فاخفوا في قلوبهم ما أنبأ عنه أعمالهم فقتلوا الحسين (عليه السلام) وأسروا أهل بيت نبيهم وقتلوا أهل المدينة = (*)
